

المبادئ العشرة لعلوم القرآن

❖ بيان تهافت أقوال
منتقصيه ❖



❖ د. ابراهيم أحمد إبراهيم السناري ❖



المبادئ العشرة لعلوم القرآن وبيان تهافت أقوال منتقصيه

تأليف

د. إبراهيم أحمد إبراهيم السناري



[رمضان 1447هـ]





المبادئ العشرة لعلوم القرآن وبيان تهافت أقوال منتقصيه

تأليف

د. إبراهيم أحمد إبراهيم السناري



حقوق الطبع محفوظة للمؤلف



بسم الله الرحمن الرحيم
قال الحافظ شمس الدين بن الجزري:

وَبَعْدُ: فَالْإِنْسَانُ لَيْسَ يَشْرَفُ	إِلَّا بِمَا يَحْفَظُهُ وَيَعْرِفُ
لِذَاكَ كَانَ حَامِلُوا الْقُرْآنِ	أَشْرَافَ الْأُمَّةِ أُولَى الْإِحْسَانِ
وَأَنَّهُمْ فِي النَّاسِ أَهْلُ اللَّهِ	وَأَنَّ رَبَّنَا بِهِمْ يُبَاهِي
وَقَالَ فِي الْقُرْآنِ عَنْهُمْ وَكَفَى	بَأَنَّهُ أَوْرَثَهُ مَنْ اصْطَفَى

شرح طيبة النشر (ص 5)
جعلني الله وإياك من أهل القرآن الذين هم أهل الله تعالى.



بسم الله الرحمن الرحيم
رب يسر وأعن يا كريم

مقدمة

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، حمدًا كثيرًا على ما أسبغ علينا من فضله وإحسانه، وله الحمد على بيان المحجة بكلامه، وله الشكر على ما بعث به محمدًا ﷺ لبيان؛ فتم الدين والنعمَةُ العظمى برضوانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا 70 يُضْلِحْ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ١﴾ (١). اللَّهُمَّ صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.
أما بعد...

فقد قال الميموني: "سألت أحمد: أيما أحب إليك أبدأ ابني بالقرآن أو بالحديث؟ قال: بالقرآن. قلت: أعلمه كله؟ قال: إلا أن يعسر عليه فتعلمه منه، ثم قال لي: إذا قرأ أولاً تعود القراءة

(1) سورة الأحزاب، آية 70.



ولزمها"⁽¹⁾؛ فهذه طريقة السلف الصالح في البدء بالقرآن الكريم قبل غيره من العلوم.

والعلم بالقرآن الكريم أعظم العلوم وأوسعها مجالاً؛ قال ابن مسعود: من أراد العلم فليثور القرآن؛ فإن فيه علم الأولين والآخرين⁽²⁾. قال الزركشي: "وقد كانت الصحابة رضي الله عنهم علماء، كل منهم مخصوص بنوع من العلم... فلم يُسمَّ أحدٌ منهم مجراً إلا عبد الله بن عباس لاختصاصه دونهم بالتفسير وعلم التأويل"⁽³⁾.

فعلم القرآن الكريم هو أول علم إسلامي كتب على عهد النبي ﷺ بكتابة صحف القرآن⁽⁴⁾، وتميز علماؤه باسم كُتّاب الوحي⁽⁵⁾، وأشهرهم زيد بن ثابت الذي ترجم له البخاري في صحيحه بقوله: باب "كاتب النبي ﷺ"⁽⁶⁾، والقرآن الكريم أول كتاب إسلامي جُمع ونُسخ بكتابة المصحف في عهد خلفاء النبي ﷺ، ومن كتابة الصحابة رضي الله عنهم للقرآن الكريم خرج علم رسم

(1) يراجع: الجامع لعلوم الإمام أحمد، دار الفلاح للبحث العلمي-الفيوم (406/13).

(2) يراجع: البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي (100/1).

(3) يراجع: البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي (101/1).

(4) يراجع: الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، (ص 8).

(5) يراجع: البداية والنهاية، لابن كثير (321/8).

(6) يراجع: صحيح البخاري، ك فضائل القرآن وفيه حديث زيد بن ثابت (ح 4989).



المصحف وغيرها من علوم القرآن الكريم؛ فكانت علوم القرآن في مقدمة العلوم الإسلامية التي لها رجالها ورواتها النقلة. وقد ظهرت المرويات التي تخص علوم القرآن عامة منذ القرن الأول؛ لا سيما ما جاء في تفسيره عن البحر ترجمان القرآن، ثم ما جاء عن تلاميذه كمجاهد وسعيد بن جبير وغيرهما⁽¹⁾.
أهمية الدراسة:

فإنك قد لا تدري قدر الشيء وحقيقته إلا إن قصده السهام، وعابه اللثام، وقصده نواب الليالي، وهو باق شامخ لا يبالي، وكذا إن رغب في كرمه النقلة والسراق، ولا ملّ من قربه العشاق، وفي مثل هذا يقال:
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فُضَيْلَةٍ طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانُ حُسُودٍ
لَوْلَا اسْتِعَالَ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرِفُ طَيْبُ عَرْفِ الْعُودِ⁽²⁾

ومثل هذا يقال في برهان الزركشي وإتقان السيوطي؛ فقد قصده الحداثيون بالذم والطعن، ورماه أحدهم بكثير من الاتهامات⁽³⁾، وليس ينصف منصفاً⁽⁴⁾، ولا يحتاج كلامه إلى رد

-
- (1) بلغت الآثار المروية عن الصحابة والتابعين في التفسير فقط ما يزيد على أربعين ألف رواية. يراجع: موسوعة التفسير المأثور (421/1).
- (2) الأبيات من الكامل، لأبي تمام الطائي. يراجع: أدب الدنيا والدين، للماوردي، (ص 234).
- (3) يراجع: الفكر الإسلامي قراءة علمية، لمحمد أركون (ص 252) وما بعدها.



علمي؛ لأن كلامه ليس فيه إلا الحقد وتحامل أساتذته المستشرقين الكارهين لعلوم المسلمين وأئمتهم؛ وقد صنف جمع من العلماء والباحثين في الرد على شبهات المستشرقين واقتراءاتهم، وكذا رصد عدد من الباحثين هجوم الحداثيين على علوم الإسلام كلها⁽¹⁾، فلما وقفت على كلام هذا الحداثي في كتاب الإتقان للسيوطي ذكرني بأهمية هذا الكتاب؛ فقد ظل هذا الكتاب وما شابهه من الكتب يقدم الإطار النظري لعلم التفسير والصورة الكلية للعلم بالقرآن الكريم والتصنيف فيه منذ ألفه السيوطي رَحِمَهُ اللهُ إلى يومنا هذا. وهذا الكلام لا أقوله انتصاراً للإتقان وحده، بل أقوله انتصاراً لهذا العلم العظيم الذي بدأ منذ ظهور شمس الإسلام على

(4) أي موريس بوكاي الذي أنصف القرآن الكريم ومدحه، وعلق مترجم كتاب أركون بقوله عن موريس بوكاي: "الذي يجامل المسلمين المحافظين من أجل أهداف شخصية". يراجع: الفكر الإسلامي قراءة علمية، لمحمد أركون (ص 260).

(1) هناك عدد من الأبحاث رصدت اعتداءات الحداثيين على العلوم الإسلامية كلها ظهرت من خلال الملتقى الدولي الثالث: القراءات الحداثية للعلوم الإسلامية رؤية نقدية، هذا المؤتمر نظمه معهد العلوم الإسلامية - جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي في ربيع الآخر 1440 هـ/ ديسمبر 2018، وقد نُشرت الأبحاث على موقع الجامعة.



الأرض، فكلام هؤلاء في علمٍ من أعلامنا ⁽¹⁾ أو كتاب من كتبنا ما هو إلا طريقة خبيثة للنيل من علومنا وكتاب ربنا تعالى وسنة نبينا ﷺ.

لهذا فمحاولة تجديد طرح قضايا هذا العلم مهمة شريفة لها أهميتها في عصرنا هذا، وما توفيقي إلا بالله. أسباب الدراسة:

دعاني إلى الكتابة في هذا الموضوع سبب رئيس:

وهو قول أحد الباحثين في نتائج بحثه: "على الرغم من أن أكثر الكتب المصنفة في "علوم القرآن" قد رامت تقليد طريقة المحدثين في ترتيب علوم الحديث، إلا أنها لم تتحقق بعد بشرائط العلم الناجز من اصطلاح مستقل، وموضوع محدد، ومنهج خاص. غير أن هذه الاختلالات لا تنفي إمكانية إعادة تأهيله، واستكمال بنائه ليضطلع بتأدية وظائفه الثلاث (التأريخ، والأداء والتفهم). ووفقاً لهذا الاعتبار يمكن الاعتبار بمثابة الفن، لا العلم الناجز، ولا ينبغي أن يُفهم من تلقيبنا لهذا الحقل المعرفي بـ"الفن" أننا ندعو إلى إلغائه وإبطاله - كما دعا إليه بعض إخواننا- الباحثين، وإنما

(1) مثل كلامهم في الإمام محمد بن إدريس الشافعي رَحِمَهُ اللهُ. يراجع: دراستي لكتاب "جماع العلم" للشافعي بتحقيق العلامة أحمد محمد شاكر، نشرته مكتبة المشارق - القاهرة (ص 16).



الغرض هو استكمال البناء والإفادة من المنجزات التراثية وتبصراتها المنهجية⁽¹⁾.

ولنا مع ما قال الدكتور الفاضل وقفات:

أولاهـا- أن بحث الدكتور الفاضل كُله محاولةً لجَرِّ علوم القرآن إلى محيط ما يسمى بفلسفة العلوم⁽²⁾، وهي عملية لن يجني منها سوى الحَظَّ من منزلة علم شرعي⁽³⁾، وهو لا يقصد هذا بالطبع؛ لكن هذا هو المآل؛ لأن كثيراً ممن يتكلم في فلسفة العلوم ينظرون إلى العلم التجريبي نظرة تعظيم، وأنه هو العلم المستوفي لشروط الموضوعية والحتمية وغيرها، ويعدون ما سواه من العلوم - كعلم التاريخ - علوماً على سبيل المجاز أو المجاملة⁽⁴⁾، ولا شك أن

-
- (1) يراجع: معائر التصنيف في علوم القرآن، نقد منهجي وتقويم إبستمولوجي، للدكتور أحمد ذيب، نشره مركز تفسير للدراسات القرآنية (ص 110).
 - (2) وقد صرح بسيره في مسلك ثنائي يجمع بين مخرجات الإبستمولوجية المعاصرة من جهة وشروط إنتاج العلوم في تراثنا الإسلامي من جهة ثانية. يراجع: معائر التصنيف في علوم القرآن، للدكتور أحمد ذيب (ص 20).
 - (3) من الواضح أن الدكتور أحمد متأثر بالنظرة الغربية للعلوم؛ فهو يرى علوم القرآن كسائر الحقول المعرفية التي تشهد أزمت منهجية على غرار علم الاجتماع وعلم السياسة، والنظرة المنصفة غير المتلوثة بالنظرة الغربية ترى لهذه العلوم فضلها في مسيرة الحياة الإنسانية، ولا تراها في أزمت منهجية، بل مناهجها مناسبة لمجال بحثها. يراجع: معائر التصنيف في علوم القرآن، للدكتور أحمد ذيب (ص 4، 18).

(4) فالفلاسفة يتكلمون عن علوم تستوفي شروط العلم وهي العلوم التجريبية، وعلوم لا تستوفي هذه الشروط كعلم التاريخ والقانون، كما نقله الدكتور عبد



استعمالنا هذه المعايير مع علومنا الشرعية كلها هو من الإهانة⁽¹⁾ والخلط بمكان؛ لأن علوم الشرع تنتمي إلى مصدر معرفي مستقل؛ وهو الوحي المرتبط بالأساس بالنقل والسمع⁽²⁾؛ فهي بهذا تخالف العلوم العقلية المحضة كالرياضيات، والعلوم التجريبية بأنواعها. ثانیتها- أن معايير العلمية في علومنا الشرعية هي ما قاله الذهبي (رحمه الله تعالى) وغيره من أهل العلم: العلمُ قال الله قال رسولهُ إنَّ صحَّ والإجماعُ فاجهدُ فيه⁽³⁾

الوهاب جعفر، وهذه النظرة المستعلية لا يمكن أن نقبلها في علومنا الشرعية؛ لأن هذه العلوم الشريفة تحكمها منهجية الوحي الذي لا يقبل استعلاء غيره عليه؛ كما أن النظرة الإسلامية للعلوم عامة نظرة عدل ووسطية؛ يظهر منها أن لكل علم يخدم الحضارة الإنسانية فائدته وخصوصيته. يراجع: مقالات الفكر الفلسفي المعاصر، للدكتور عبد الوهاب جعفر (ص 32، 33).

(1) المراد بالإهانة هنا رضا بعض الناس بمعايير الفلاسفة للعلم، ومحاولة المقاربة مع هذه المعايير؟ ولن يحدث شيء من هذه المقاربة إلا بالتبعية لهذه الفلسفات؛ وهذا معنى الإهانة؛ لأن الفلاسفة خصم قديم للشرعية المنزلة، فكيف يكونون الخصم والحكم؟! وتذكر أننا نفرق بين الفلسفة والعقل؛ لأن العقل أداة للمعرفة وهبنا الله تعالى إياها. يراجع: مقال: "هل يجوز إطلاق مصطلح الفلسفة القرآنية أو القرآنولوجي الفلسفي الذي أطلقه ماسيمو كامبانيي؟" منشور في ملتقى أهل التفسير - ملتقى الانتصار للقرآن الكريم.

(2) يراجع: مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي، د. عبد الرحمن زيد الزنيدي (ص 48).

(3) يراجع: أعيان العصر وأعوان النصر، لصلاح الدين الصفدي (294/4).



فهذه هي معايير العلميّة في علومنا الشرعية كلها، وطريقة الاستدلال فيها متقاربة تدور حول معاني كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ؛ وكل علومنا قائمة على محاولة الإفادة المثل من معاني الوحي وترتيبها وتصنيفها وخدمتها، ولن تكون هناك مقارنة محمودة مع علوم تخالفها في الأصل المعرفي كالعلوم التجريبية.

ثالثتها-قوله: "علوم القرآن" قد رامت تقليد طريقة المحدثين في ترتيب علوم الحديث". فيقال: هل من العيب أن يتشابه أخوان؟ أو هل حصول التشابه بين شيئين يقتضي- قدحاً وذمّاً في أحدهما؟ فأهل العلم لا ينكرون التشابه بين علوم الكتاب وعلوم السنة، وانظر قول اليوسي - في شرحه لتعريف علم التفسير -: "وقولنا: ما يتوقف عليه ذلك خاصاً به، أي كأسباب النزول. وقولنا: أو كالحاص، أي كالناسخ والمنسوخ؛ فإنه وإن كان يقع في السنة أيضاً؛ فالسنة والكتاب أخوان"⁽¹⁾؛ فعلم الناسخ والمنسوخ يبحث في علوم القرآن كما يبحث في علوم الحديث؛ فلم ير اليوسي في هذا عجباً أو قدحاً في أحدهما؛ بل فسره التفسير اللائق به.

وانظر إلى قوله: "خاصاً به، أي كأسباب النزول"؛ لأن "أسباب الحديث" بدأ التصنيف فيه متأخراً⁽²⁾؛ فالسيوطي حين

(1) يراجع: القانون في أحكام العلم (ص 205).

(2) فقد تأخر عدّه من علوم الحديث حتى زمن سراج الدين البلقيني (ت: 805). يراجع: "أسباب ورود الحديث مؤلفاته أقسامه فوائده" للدكتور عادل العوني، شبكة الألوكة (ص 4).



صنف كتابه في هذا العلم ذكر أنه لم يقف على شيء من المصنفات فيه ⁽¹⁾، فالتفلسفون قد يجعلون هذا التأخر في التصنيف في هذا العلم سبباً للقدح في علميته؛ ودلالة على عدم أصالته وأنه جاء تقليدًا لعلوم القرآن؛ والباحثون في علوم الإسلام حقًا يفهمون أوجه التشابه بين علوم القرآن وعلوم الحديث، ويبينون العلاقة بينهما والحاجة إليهما لبيان معاني القرآن ومعاني الحديث الشريف ⁽²⁾؛ فاعتبروا يا أولى الأبصار.

وقد قلْتُ في غير هذا البحث: إن "شرح الحديث علم شقيق لعلم التفسير" ⁽³⁾؛ لهذا فالتشابه بينهما لا يدل على القدح في أحدهما؛ فهذه حقيقة ما بين علوم الشريعة من تداخل وتشابه في آليات النقل ومسالك العقل ⁽⁴⁾ يرد كثيرًا من الأوهام.

رابعتهما - قوله: "ولا ينبغي أن يُفهم من تلقيننا لهذا الحقل المعرفي بـ"الفن" أننا ندعو إلى إلغائه وإبطاله - كما دعا إليه بعض إخواننا - الباحثين" يظهر من هذه العبارة أن الباحث يوافق القول

(1) يراجع: أسباب ورود الحديث، لجلال الدين السيوطي، تح يحيى إسماعيل أحمد (ص 65).

(2) يراجع: أسباب ورود الحديث، لجلال الدين السيوطي، تح يحيى إسماعيل أحمد (ص 21).

(3) انظر حاشية رقم (2) من كتابي "الإكسير في نقد دعوى الفراغ القاعدي لعلم التفسير" (ص 97).

(4) تكلمت عن التداخل بين علم التفسير وغيره من علوم الإسلام. يراجع: "الإكسير في نقد دعوى الفراغ القاعدي لعلم التفسير" (ص 93).



بإلغاء هذا العلم في المقدمات، ويخالفه في النتيجة؛ لأن عقله لم يقبل هذه الهوة السحيقة من الخطأ، وهذا واضح من منهجه في بحثه باعتماد فلسفة العلوم، وهذا خطأ منهجي نبهنا عليه في الوقفة الأولى، وأما القول بإلغاء هذا العلم فهو قول شاذ مردود، يردّه تاريخ هذا العلم، وحاجة الأمة إليه، واعتماد الجامعات الإسلامية تدريسه والتصنيف فيه؛ فالتصريح بتخطئة هذه النتيجة الشاذة واجب؛ لأن البحث العلمي لا مجاملة فيه، وقديماً قال الشافعي: "من استحسن فقد شرع"⁽¹⁾، وهذا أبلغ الذم والتخطئة، ومن المعلوم أن من القائلين بذلك بعض شيوخه رحمهم الله أجمعين.

خامستها- أن رفضه إلغاء وإبطال "علوم القرآن" هو اتباع لسنن العلماء قبله إلى يومنا هذا؛ ممّن صنف في هذا العلم المصنفات أو نقل عنها مقرراً لها؛ فجزاه الله خيراً على إحسان ظنّه بالمنجزات التراثية وتبصراتها المنهجية.

خاتمها- أن التجديد في علومنا غاية محمودة مشروعة دلت السنة على حتمية وقوعها⁽²⁾؛ لكن لا بد أن تكون الوسائل

(1) يراجع: شرح تنقيح الفصول، للشهاب القرافي (ص 408)، وأصول الفقه، للشيخ محمد الحضري، دار الحديث - القاهرة (ص 328).

(2) وهو قوله ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا) أخرجه أبو داود في كتاب الملاحم (ح 4291) وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (321/8) في كتاب الفتن (ح 8817) كلاهما من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه)، قال في عون المعبود: "وقال العلقمي في شرح الجامع الصغير: قال شيخنا: اتفق الحفاظ على أنه حديث صحيح، ومن نص على صحته



مشروعة أيضاً؛ فلن يكون التجديد في علومنا الشريفة بالتخليط
والجمع بين علوم المرسلين وظنون المتفلسفين ﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي
مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾⁽¹⁾.
إشكالية الدراسة:

ما المراد بـ"علوم القرآن"؟ وما الفائدة من التصنيف فيه؟
وهل هو فن يمكن تجاوزه؟ هل نحتاج إلى تقويم مسارات البحث
فيه؟ هذه أسئلة قد تكون في أذهان بعض الباحثين كما ذكرنا في
أسباب الدراسة، وسنحاول الجواب عنها في هذه الورقات، وما
توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.
الدراسات السابقة:

لم أجد في هذا الموضوع إلا بحث الدكتور نجلاء بنت
سليم الصاعدي "المبادئ العشرة لعلوم القرآن"، وقد نُشر- بمجلة
كلية أصول الدين بالمنوفية، وقد نشر سنة 1446 هـ/ ديسمبر 2024
م. وهو بحث جيد تضمن ذكر المبادئ العشرة كلها، وقد رغبت في
إعادة تحريرها؛ لأن العلم تراكمي، وزدت عليها مناقشة أقوال بعض
الباحثين الذين تعرضوا لنقد علمية علوم القرآن؛ لأن البُعد تتميز
الأشياء؛ فمهما وجدت في كلامي من فضل؛ فقد حازت الأخت
الفاضلة قصب السبق، كتب الله لي ولها الأجر والقبول، والله أسأل

من المتأخرين أبو الفضل العراقي وابن حجر، ومن المتقدمين الحاكم في
المستدرک والبيهقي في المدخل". يراجع: عون المعبود، للعظيم آبادي (361/7).
(1) سورة النجم، آية 28.



أن يوفق الجماعة العلمية أن تنتخب من أفكارنا أحسنها، والله حسبنا.

وكذا تعرض لبعضها الدكتور نبيل بن الطيب صابري في رسالته لنيل درجة الدكتوراه بعنوان: "علوم القرآن بين المصطلح والموضوع دراسة تحليلية"، وقد أفدت من عمله أيضاً، وقد حاولت تركيز الفكر لرسم الصورة الكلية لعلوم القرآن.

منهج البحث:

هو المنهج التحليلي لنقف على كلام أهل العلم ومواقع الإجابة عن التساؤلات المعاصرة، ومثارات الغلط في بعض الأفكار الحادثة؛ فلعل معرفتنا بأسباب الخطأ تكون سبيلنا إلى إدراك الصواب؛ فاللَّهُمَّ "رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ. اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" (1).

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وعشرة مباحث وخاتمة، وهي:

التمهيد- في بيان المبادئ العشرة.
المبحث الأول- تعريف علوم القرآن.

(1) أخرجه مسلم في صحيحه ك صلاة المسافرين وقصرها، ب- الدعاء في صلاة الليل وقيامه، ح 770 من حديث عائشة رضي الله عنها.



المبحث الثاني- موضوع علوم القرآن.

المبحث الثالث- ثمرة علوم القرآن.

المبحث الرابع- نسبة علوم القرآن إلى غيره من العلوم.

المبحث الخامس- فضل علوم القرآن الكريم.

المبحث السادس- واضع علوم القرآن.

المبحث السابع- الاسم.

المبحث الثامن- الاستمداد.

المبحث التاسع- حكم الشارع.

المبحث العاشر- مسأله.

ثم الخاتمة لبيان نتائج البحث والتوصيات.

ثم مراجع البحث.

ثم فهرس الموضوعات.

والله أسأل التوفيق والإعانة، وأن يجعله عملاً صالحاً،

ولوجه خالصاً، ولأمة الإسلام جميعها نافعاً، ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ

الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ 40 رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ

وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾.



التمهيد- في بيان المبادئ العشرة.

فائدة هذه العشرة هو ما قاله الدكتور عبد الكريم الخضير في شرحه على الورقات: "وقبل الشروع في الشرح يحسن بنا ذكر المبادئ العشرة المشهورة لكل فن من الفنون ليتصور هذا الفن، وتعرف أهميته"⁽¹⁾.

وقد نظم الصبان العشرة فقال ⁽²⁾:

إِنَّ مَبَادِي كُلِّ فَنٍّ عَشْرَةٌ الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَةُ
وَفَضْلُهُ وَنِسْبَةُ وَالْوَاضِعُ وَالِاسْمُ الْإِسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعِ
مَسَائِلُ وَالْبَعْضُ بِالْبَعْضِ اكْتَفَى وَمَنْ دَرَى الْجَمِيعَ حَارَّ الشَّرْفَا
وقد نظمها غيره ⁽³⁾، ولكن هذه الأبيات هي المشهورة عند

(1) يراجع: تحبير الصفحات بشرح الورقات، للدكتور عبد الكريم الخضير (ص 23).

(2) يراجع: حاشية الصبان على الشرح الصغير للملوي على السلم المنورق، تح ماهر محمد عدنان، دار تحقيق الكتاب- استانبول (ص 150).

(3) فقد نظم معناها أيضًا الإمام أحمد المقرئ بقوله:

الحدُّ والموضوعُ ثم الواضع // والاسم الاستمداد حكم الشارع
تصور المسائل الفضيله // ونسبة فائدة جليله

وكذا نظمها أحمد بن محمد بن زكري التلمساني، نقلها ابن عوض الحنبلي. يراجع: رحلة الشتاء والصيف، لمحمد بن عبد الله بن محمد المعروف بكبريت (ص 122)، وهداية الراغب لشرح عمدة الطالب لنيل المآرب، لابن قائد: عثمان بن أحمد النجدي، ومعه حاشية ابن عوض (80/1).



المتأخرين وعلى السنة شيوخنا.
وسيكون كلامنا في بيان مبادئ علوم القرآن على ترتيب
هذه الأبيات بعون الله تعالى وتوفيقه.
وهذا أوان الشروع في المقصود.



المبحث الأول: تعريف علوم القرآن.

المطلب الأول - معنى الحد:

استخدم الصبان رحمته الله لفظ "الحد"، ويراد به التعريف أو القول الشارح لمعنى "علوم القرآن".

والحد في اللغة: الفصل والمنع، يقال: حَدَدْتُ الدَّارَ حَدًّا - مِنْ بَابِ قَتَلَ -: مَيَّزْتُهَا عَنْ مُحَاوَرَاتِهَا بِذِكْرِ نَهَائِيَّاتِهَا⁽¹⁾.

ومصطلح "الحد" ظهر عند المناطقة والمتكلمين، فيقال: الحد: قولٌ دال على ماهية الشيء؛ أو هو: قولٌ يشتمل على ما به الاشتراك، وعلى ما به الامتياز⁽²⁾.

ثم دخلت دراسة الحدود إلى كل علومنا الشرعية واللغوية، وكثيرًا ما كان مظهرًا من مظاهر التعقيد والجمود؛ قال الدكتور شوقي ضيف عن تطور البلاغة زمن فخر الدين الرازي وما بعده: "قلّما أضافوا جديدًا إلا تعقيدات شتى مما قرءوه في الفلسفة والمنطق؛ وبذلك تحجرت قواعد البلاغة"⁽³⁾.

وكذلك أنكر عدد من الأئمة دخول المنطق إلى علمي أصول الفقه والنحو، ومن ذلك ما جاء عن أبي محمد عبد الله بن

(1) يراجع: المصباح المنير، للفيومي (ص 124) مادة (حدد).

(2) يراجع: معجم التعريفات، للجرجاني، دار الفضيحة (ص 74).

(3) فعلم البلاغة العربية يعتمد على التذوق الجمالي للجملة العربية، لما دخلته التقاسيم المنطقية أصابه الجفاف والجمود. يراجع: البلاغة تطور وتاريخ، للدكتور شوقي ضيف (ص 272).



السيد البطليموسي: صناعة النحو يستعمل فيها مجازات ومساحات. لا يستعملها أهل المنطق⁽¹⁾.

وقال السيوطي: "المحققون من النظار على أن الحد فائدته التمييز بين المحدود وغيره، كالأسم ليس فائدته تصوير المحدود، وتعريف حقيقته"⁽²⁾؛ لهذا اخترنا أن نترجم للمبحث بالتعريف لا الحد ابتعاداً عن اصطلاح المنطقة.

المطلب الثاني- تعريف "علوم القرآن" كمركب إضافي.
مسلك- معنى (علوم):

(علوم) جمع (علم)، وفي لسان العرب: "والْعِلْمُ: نَقِيضُ الْجَهْلِ، عِلْمٌ عِلْمًا وَعَلَمٌ هُوَ نَفْسُهُ، وَرَجُلٌ عَالِمٌ وَعَلِيمٌ مِنْ قَوْمٍ عُلَمَاءَ، قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: وَتَقُولُ عِلْمٌ وَفَقَهُ أَيَّ تَعَلَّمَ وَتَفَقَّهَ، وَعِلْمٌ وَفَقَهُ أَيَّ سَادَ الْعُلَمَاءَ وَالْفُقَهَاءَ"⁽³⁾.

وقال الفيومي: "الْعِلْمُ الْيَقِينُ يُقَالُ عِلْمٌ يَعْلَمُ إِذَا تَيَقَّنَ، وَجَاءَ بِمَعْنَى الْمَعْرِفَةِ أَيْضًا كَمَا جَاءَتْ بِمَعْنَاهُ ضَمَّنَ كُلَّ وَاحِدٍ مَعْنَى الْآخَرِ"⁽⁴⁾.

(1) يراجع: صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام، للجلال السيوطي (1/256).

(2) يراجع: جهد القرية في تجريد النصيحة، للجلال السيوطي، مطبوع مع "صون المنطق" (2/16).

(3) يراجع: لسان العرب، لابن منظور (417/12).

(4) يراجع: المصباح المنير، للفيومي (ص 427).



واختلف النظار في تعريف العلم اصطلاحاً على مذاهب:
الأول-مذهب مَنْ قال: تصور العلم بديهي لا يحتاج إلى
معرف؛ بل لا سبيل إلى تحديد العلم؛ لأن الحد كاشف عن المعلوم،
ولا كاشف عن العلم البتة؛ وإلا لكان دوراً، بل هو الكاشف عن
غيره (1)، وسار على هذا فخر الدين الرازي (2).

الثاني-مذهب مَنْ قال: لا يُحدُّ لخباء معنى العلم وعسر-
تحديده، وهو مذهب إمام الحرمين والغزالي، لكنهما قالوا: إنما يعرف
بالتقسيم والمثال دون غيرهما (3).

الثالث- مذهب مَنْ سلك في تعريفه طريق التحديد، وقد
ذُكرت في ذلك حدود كثيرة (4)، واختار الآمدي أن العلم عبارة
عن "صفة يحصل بها لنفس المتصف بها التمييز بين حقائق المعاني
الكلية حصولاً لا يتطرق إليه احتمال نقيضه" (5).
مسلك- معنى (القرآن):

القرآن لغة -على أشهر الأقوال- مرادف للقراءة، ومنه
قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۚ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ

1) يراجع: نفائس الأصول، للقرافي (1/188).

2) يراجع: المحصول في علم أصول الفقه، للرازي (1/85).

3) يراجع: الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي (1/25) وشرح المقاصد،
للتفتازاني (1/192).

4) يراجع: أبعاد الأفكار في أصول الدين، للآمدي (1/73).

5) يراجع: الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي (1/26).



قُرْآنَهُ ﴿١﴾، ثم نُقِلَ من هذا المعنى المصدرى، وجُعِلَ اسماً لكلام الله المنزل على نبيه محمد ﷺ.

والقرآن اصطلاحاً: هو كتاب الله تعالى المنزل على رسول الله ﷺ للإعجاز بسورة منه، المتعبد بتلاوته، المفتتح بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس (2).

فمعنى "علوم القرآن" كمركب إضافي يدخل فيه كل علم خدم القرآن الكريم كعلم الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول، أو استنبط من القرآن كعلم أحكام القرآن وأصول الاعتقاد؛ فيكون شاملاً لكل علوم الدين، بل يشمل كذلك علوم العربية (3)؛ لأنها ما حررت هذه العلوم إلا لخدمته، وما قامت إلا استدلالاً بلغته وقرأته.

(1) سورة القيامة، آية 17 – 18.

(2) يراجع: معجم علوم القرآن، لإبراهيم الجري (ص 214).

(3) يراجع: دراسات في علوم القرآن الكريم، للدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي (ص 30).



المطلب الثالث - تعريف "علوم القرآن" كلقب على العلم المعروف.

مسلك - "علوم القرآن" مصطلح سلفي:

فقد ثبت عن جمع من الصحابة كأبي بكر الصديق ومعاذ وابن عباس رضي الله عنهم والتابعين كابن أبي ليلى وأبي العالية ومن بعدهم ⁽¹⁾.

فإن قلت: علوم القرآن قبل الزركشي لم تكن موضوعاً متميزاً لعلم متميز، ولا يمكن اعتبار ما ورد في بعض المقالات المأثورة عن الصحابة والتابعين تاريخاً له، ولا يدخل في تاريخها ⁽²⁾؟ قلت: القرآن تحدث عن العلم وفضله وذكر أهل العلم ومدحهم، وهم أرباب اللغة وأعلم الناس بها، فإن أطلقوا "علوم القرآن" أو "علم القرآن"؛ فهو علم عندهم في عرفهم، وهو كذلك علم في اصطلاحنا، وهذه النصوص في كلامهم عن هذا العلم ومضات مشرقة في تاريخ هذا العلم؛ كما كانت إشارتهم إلى معرفة النسخ وأسباب النزول وغيرها معلماً لنا على طريق الفقه في الدين.

(1) تراجع: علوم القرآن بين المصطلح والموضوع دراسة تحليلية، د. نبيل صابري (ص 133).

(2) تراجع: معاصر التصنيف في علوم القرآن، للدكتور أحمد ذيب (ص 35).



مسلك - تعريف "علوم القرآن":

لعلوم القرآن تعريفات مختلفة⁽¹⁾، وهذه التعاريف فائدتها تقديم صورة تقريبية عن العلم للمبتدئ؛ لهذا نرى كثيراً منها يحقق هذا الهدف، لكن يمكننا المفاضلة بينها أو اقتراح ما هو أولى منها، وفي هذا فليتنافس المتنافسون، ولا بد أنه سيأتي يوم تأتلف الجماعة العلمية على أحسنها بفضل الله تعالى وتوفيقه.

وهنا أقدم تعريف "علوم القرآن" عند الشيخ محمود أبو دقيقة؛ لأنه تميز بكونه منهجاً دراسياً معتمداً، وهو قوله: "علوم القرآن: هي المباحث والمعلومات التي لها تعلق وارتباط به، وتنحصر إجمالاً في نوعين: الأول: ما لا يتوقف عليه فهمه والوصول إلى معناه؛ مثل كتابته في المصحف وجمعه وترتيب سورة. الثاني: ما يتوقف عليه فهمه على الوجه الأكمل طبق القواعد العربية بحسب الطاقة البشرية"⁽²⁾.

وهو تعريف فيه طول، ويمكن اختصاره كما في قولي: "العلم بالقرآن الكريم من حيث "نزوله، وتدوينه، وقراءته، وتفسيره" نقلاً أو استدلالاً".

1) ذكر بعض الباحثين عدداً منها. يراجع: علوم القرآن بين المصطلح والموضوع دراسة تحليلية، د. نبيل صابري (ص 81)، ومعائر التصنيف في علوم القرآن، للدكتور أحمد ذيب (ص 51).

2) يراجع: مذكرة في علوم القرآن، للشيخ محمود أبو دقيقة (ص 25).



فقلنا: "العلم بالقرآن الكريم من حيث..." يظهر منه أنه أعم من علم التفسير مطلقاً؛ وبهذا يظهر أن تسمية علوم القرآن بـ"علوم التفسير" هو من باب تسمية الشيء بأهم أركانه؛ كما قيل: "الحج عرفة" ⁽¹⁾، وهذا التعريف يبين الموضوعات الكبرى التي تنتظم في سلكها كل مباحث علوم القرآن الكريم على ما اختاره أستاذنا الدكتور غانم قدوري الحمد ⁽²⁾.

وقلنا: "نقلًا" لأن كثيرًا من هذه المباحث ترجع إلى النقل عن السنة الشريفة وأقوال الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين الذين أخذوا عنهم ⁽³⁾.

وقلنا: "أو استدلالًا" لأن من مباحث علوم القرآن ما يحتاج إلى الجمع بين الروايات الماثورة أو الاستنباط منها على مناهج أهل العلم في الاستدلال.

(1) صحيح: أخرجه أبو داود ك المناسك، ب- من لم يدرك عرفة، ح 1949. والترمذي ك الحج، ب- ما جاء من أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج، ح 904. وغيرهما من حديث عبد الرحمن بن يعمر الديلي رضي الله عنه، يراجع: «البدر المنير» لابن الملقن (230/6).

(2) فقد جعلها فضيلة الدكتور غانم أربعة موضوعات كبرى كما ذكرناها في التعريف. يراجع: محاضرات في علوم القرآن، للدكتور غانم قدوري الحمد (ص 6).

(3) يراجع: مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، للدكتور مساعد الطيار (ص 19).



المطلب الرابع- هل تأخر ظهور تعريف "علوم القرآن" يقدر في علميته؟

السيوطي من أشهر المصنفين في علوم القرآن؛ وقد سبق رأيه في معنى الحد أنه كالاسم يراد به التمييز بين المحدود وغيره؛ لهذا أعرض السيوطي عن التعريف به مكتفياً ببيان تاريخ التصنيف فيه ومسائل هذا العلم وأنواعه؛ فما حاجة السيوطي أو الزركشي إلى الحد؟ وهو قدم لك مباحث هذا العلم كاملة أو جلها! ⁽¹⁾ فليس من الغريب خلوّ هذه الكتب المؤسسة لهذا العلم كالبرهان والإتقان من تعريف لهذا العلم؛ فإذا علمت هذه المساحة في أمر التعاريف في تراثنا هان عليك الأمر، ولم تقل: إن تأخر تعاريف "علوم القرآن" يشنأ علميته، ويضعف الثقة بها ⁽²⁾.

وكان من فقهاءنا من يهتم بهذه الحدود في فقهه؛ ومع هذا فقد يترك بيان الحد أحياناً لوضوحه كما قال الرصاع: "فإن قلت: لم لم يحّد الشيخ رضي الله عنه الحقيقة الشرعية فيه؟ فيقول: النطق أو قرينة بذكر مخصوص في وقت مخصوص لإعلام وقتها... فالجواب أنّ الشيخ رآه جلياً كما قدمنا عنه في عدم حدّه للتيمم في مختصره" ⁽³⁾.

(1) حتى المناطق يجعلون من وسائل التعريف أن تشير إلى الفيل مثلاً؛ فتقول: يا بني هذا هو الفيل!. يراجع: محاضرات في المنطق، للدكتور مختار محمود عطا الله (ص 39).

(2) كذا قال الدكتور أحمد ذيب. يراجع: معائر التصنيف في علوم القرآن (ص 43).

(3) يراجع: شرح حدود ابن عرفة، للرصاع (ص 120).



المطلب الخامس- هل تعدد تعاريف "علوم القرآن" أمر مشكل؟

ليس تعدد تعاريف علوم القرآن بمشكل، بل العلم نفسه مجرداً عن قيد اختلفوا في تعريفه، وقد نقلنا شيئاً من اختلافهم في بداية المطلب الثاني، وكذا نقلناه في الإكسير⁽¹⁾.

وفي ظل تعدد هذه التعاريف اختار الدكتور أحمد ذيب تعريفاً لعلوم القرآن هو: "مباحث كلية تبحث ما احتيج إليه في شؤون القرآن الكريم تاريخاً وأداءً وتدويناً وتفهيماً"⁽²⁾، وهو تعريف جيد، لكنه فسر المباحث بمطلوبات خبرية يبرهن عليها، وقال في الحاشية: "وما لا يحتاج إلى أن يبرهن عليه فهو جزئي، كما هو موضوعات علوم القرآن في صورتها الراهنة؛ فهي عبارة عن تصورات جزئية لا قضايا كلية"⁽³⁾، فهل هو يعرف "علوم القرآن" متخيلاً لما سيكون عليه العلم مستقبلاً؟ أي تعريفه لعلم ليس له وجود الآن؛ فهو بهذا يخالف كل المعرفين قبله الذين يعرفون علوم القرآن التي صنف فيها الزركشي- والسيوطي وغيرهما بصورتها الراهنة التي بين أيدينا.

(1) يراجع: الإكسير في نقد دعوى الفراغ القاعدي لعلم التفسير (ص 19) وما بعدها.

(2) يراجع: معائر التصنيف في علوم القرآن، للدكتور أحمد ذيب (ص 60).

(3) يراجع: معائر التصنيف في علوم القرآن، للدكتور أحمد ذيب (ص 61).



المبحث الثاني: موضوع علوم القرآن.

موضوع كل علم: ما يبحث في ذلك العلم عن الأحوال العارضة له، الذاتية ⁽¹⁾؛ فموضوع علوم القرآن هو القرآن الكريم من أية ناحية من النواحي المذكورة في التعريف ⁽²⁾ بحسب كل تعريف للمتأخرين، لهذا اخترنا في تعريفنا موضوعات كلية تتدرج تحتها مباحث وأنواع هذا العلم؛ لأن العلماء نصوا على أن معانيه لا تستقصى؛ ولعل في مباحث الإعجاز العلمي للقرآن الكريم دليلاً على هذا.

وموضوع علوم القرآن مبحث يستشكله عدد من الباحثين لوجود عدد من العلوم أو المباحث المختلفة داخلته في موضوعه ⁽³⁾، وهذا الاستشكل نظري فلسفي؛ لأن في العلوم التجريبية مثل هذه التخصصات الفرعية، ولا ينكر فيها مثل هذا، كما صار علم الطب تخصصات كثيرة، وكذلك صارت الهندسة تخصصات عديدة.

فتكون علوم القرآن ككلية الطب يتعرف فيها الطالب على أساسيات كل تخصص، فإذا بلغ الطالب أشده تخصص في أحد

(1) يراجع: التعبير شرح التحرير، لعلاء الدين المرداوي الحنبلي (1/ 139).

(2) يراجع: الواضح في علوم القرآن، د. مصطفى ديب البغا (ص 8).

(3) يراجع: معائر التصنيف في علوم القرآن، للدكتور أحمد ذيب (ص 74).



هذه العلوم أو الأنواع، وهذا مشاهد معروف في تاريخ علوم القرآن؛ فعلماء القرآن منهم القراء، والمعربون، والمفسرون... إلخ. ولما كانت مباحث علوم القرآن كثيرة ظهرت جهود لتنظيمها وتصنيفها ليسهل حفظها والإحاطة بها، وأهم هذه المحاولات:

1- طريقة الشيخ محمود أبو دقيقة (ت: 1359هـ/ 1940 م) في كتابه "مذكرة في علوم القرآن" حيث جعل علوم القرآن إجمالاً نوعين:

أ- ما لا يتوقف عليه فهمه والوصول إلى معناه؛ مثل كتابته في المصحف وجمعه وترتيب سوره.

ب- ما يتوقف عليه فهمه على الوجه الأكمل طبق القواعد العربية بحسب الطاقة البشرية⁽¹⁾.

2- طريقة الدكتور محمد عبد المنعم القيبي التي جمعت هذه العلوم والمباحث تحت أصلين كبيرين وهما:

أ- أصل يتصل باللغة وفروعها.

ب- أصل يتصل بالدين وفروعه⁽²⁾.

فهذان تقسيمان اعتمدا طريقة واحدة، يمكن أن نسميهما "التقسيم الثنائي" لعلوم القرآن.

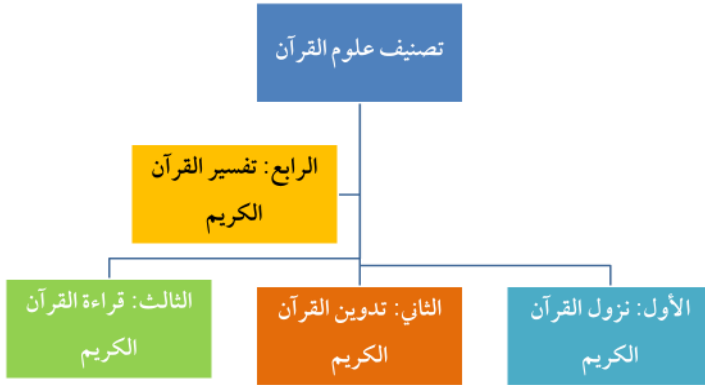
(1) يراجع: مذكرة في علوم القرآن، للشيخ محمود أبو دقيقة، (ص 25، 26).

(2) يراجع: الأطلان في علوم القرآن، للدكتور محمد عبد المنعم القيبي (ص 3

).



وهناك تقسيمات أخرى رباعية وخماسية وسداسية، أهمها:
3-طريقة أستاذنا الدكتور غانم قدوري الحمد: فقد جعلها أبواباً



أربعة⁽¹⁾ يمكن أن تكون بهذا الشكل:

4-طريقة "الميسر في علوم القرآن" حيث جعلوا هذه المباحث تدخل تحت ستة أفرع كبيرة جمعناها في هذا الشكل⁽²⁾.

(1) يراجع: محاضرات في علوم القرآن، للدكتور غانم قدوري الحمد (ص 6).

(2) يراجع: الميسر في علوم القرآن، إعداد مركز الدراسات والمعلومات القرآنية (ص 11).





المبحث الثالث: ثمرة علوم القرآن.

علوم القرآن رأس علوم الإسلام لتعلقها بكلام الرحمن سبحانه، وكل علوم الشريعة تستمد من كلام الباري سبحانه وجودها وأصولها؛ فالعلم بالقرآن هو العلم الحقيقي الذي زكى الله تعالى أهله بقوله: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾⁽¹⁾؛ لهذا فإذا أردنا أن نذكر ثمرة العلم بهذا العلم الشريف فسيطول المقام؛ لأن في العلم به تحصيل خير الدنيا والآخرة، لكن نذكر من هذه الثمار:

1- أن من أهل العلم من عده أصلاً لعلم التفسير؛ فقد شبهه الدكتور القيعي بأنه كالأصول بالنسبة إلى الفقه⁽²⁾، وكذا وجدته في كلام غير واحد من أهل العلم، ووصفه الشيخ محمد أبو شعبة بأنه مفتاح التفسير⁽³⁾؛ أو هو كمصطلح الحديث لمن أراد أن يدرس علم الحديث⁽⁴⁾؛ إذا فهو يعصم العقل من الخطأ في فهم كلام الله تعالى، وهذه الأوصاف -على جهة التحقيق- خليفة بركن من

(1) سورة العنكبوت، آية 49. وهذا على أحد القولين في تفسيرها؛ وهو الظاهر عندي؛ قال الحسن البصري: القرآن: آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم، يعني: المؤمنين. يراجع: موسوعة التفسير المأثور (17/357).

(2) يراجع: الأصول، للدكتور محمد عبد المنعم القيعي (ص 393).

(3) يراجع: المدخل لدراسة القرآن الكريم، لمحمد أبو شعبة (ص 27).

(4) يراجع: الواضح في علوم القرآن، للدكتور مصطفى ديب البغا، (ص 8).



أركان علوم القرآن وهو فهم المعنى القرآني، وعلوم القرآن دائرة أوسع من علوم التفسير أو أصول التفسير.

2- في مصنفات هذا العلم جمع لما تفرق في كتب كثيرة تهتم بالدراسات القرآنية والتفسير، وهذا مما اتفق عليه العقلاء أن جمع المتفرق من أغراض التصنيف ومن صور البحث العلمي الذي له فوائد جمّة⁽¹⁾.

3- القدرة على رد الشبهات حول القرآن الكريم وعلومه، ودفع دعاوى الاضطراب عن آيات الكتاب⁽²⁾؛ لأنّه علم يعطي صورة كلية جامعة لمجالات البحث حول القرآن الكريم.

4- يقدم هذا العلم الثقافة الواسعة العامة حول القرآن الكريم⁽³⁾ لكل مسلم أو متخصص في الدراسات القرآنية.

(1) يراجع: قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، لمحمد جمال الدين القاسمي (ص 48).

(2) يراجع: الواضح في علوم القرآن، للدكتور مصطفى ديب البغا (ص 8).

(3) يراجع: دراسات في علوم القرآن الكريم، للدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي (ص 31).



المبحث الرابع: نسبة علوم القرآن إلى غيره.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول- علوم الدين التقسيم والتخصص:

لا بد لطالب علوم الإسلام أن تكون له نظرة كلية لكل علوم الدين؛ يفهم منها تلك العلاقات بين علوم الإسلام؛ ليعلم الأصل منها والفرع، ويدرك التداخل بين بعض فروعها؛ لتكون تلك التداخلات موافقات متواترات، لا جزئيات متعارضات؛ فالحق يصدق بعضه بعضاً.

هذه النظرة الكلية ضرورية؛ لأن كل علم "لا يستولي الطالب في ابتداء نظره على مجامعه ولا مبانيه؛ فلا مطمع له في الظفر بأسراره ومباغيه"⁽¹⁾؛ وعلوم الدين هي في الأصل مجموع ما تركه محمد ﷺ بلاغاً وعملاً وتقريباً؛ ثم ما اجتهد فيه أصحاب محمد ﷺ من النوازل فهماً وتفسيراً، ثم شرع أئمة الهدى يبينون فروع علوم الدين استدلالاً وتحريراً؛ كل بحسب علمه، وعلى قدر ما وهب من فهمه.

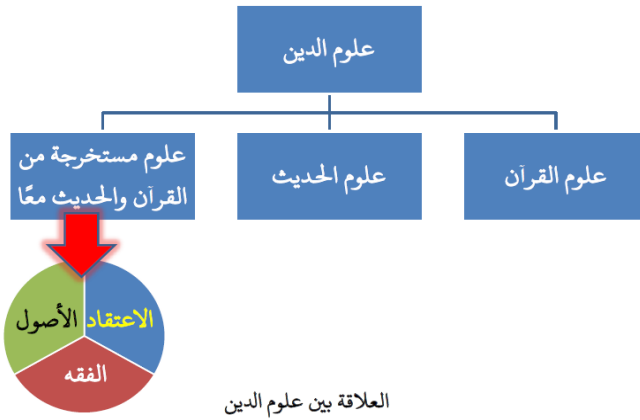
فعلم الإسلام تنتمي إلى أصل معرفي مستقل وهو الوحي؛ لهذا لا ينبغي الخلط بينها وبين غيرها مما يخالفها في الأصل المعرفي،

(1) يراجع: المستصفى من علم الأصول، للغزالي، تح د. محمد سليمان الأشقر (34/1).



ولا بد لطالب علوم الدين أن يفهم العلاقة بينها؛ لأن فهم هذه العلاقة تؤثر في طريقة تفقّحه في علوم الدين عامة أو في تخصصه الذي تخصص فيه منها، ومن فهم هذه العلاقة واتضحت لديه لم يشك في علو منزلة علوم القرآن بين علوم الدين.

فَمَن تأمل وجد علومَ الدين ثلاث مجموعات رئيسة، وهذه المجموعات الثلاث يُضاف إليها -منذ قرون- مجموعةٌ رابعة ضروريةٌ للتعامل مع نصوص القرآن والسنة التي جاءت بلسان عربي مبين؛ فعلم العربية -وهي المجموعة الرابعة- لما كانت لا يحتاجها صاحب السليقة العربية = لم تدخل في علوم الدين القائمة على نصوص الوحي، ويمكننا أن نجمع هذه الثلاث في هذا المخطط:



وكل مجموعة من هذه المجموعات تحتها أنواع: فعلم القرآن أنواع، وعلوم الحديث أنواع كذلك.



وهذه المجموعات الثلاث تتداخل؛ فتجد العلوم المستخرجة من الكتاب والسنة تلتقي مع علوم القرآن من خلال علم التفسير، وكذلك تلتقي هذه العلوم مع علوم الحديث من خلال شروح الحديث، ولا غنى للعلوم المستخرجة من القرآن والحديث عن علومهما.

فمن أدرك هذا التقسيم، وعلم أن علم الفقه أو علم الأصول فرع عن علوم القرآن وعلوم الحديث معاً = ما كان ليقول: إن علم الأصول أكثر نضجاً أو أكثر علمية من علوم القرآن أو علوم الحديث، بل سيدرك أن كل مجموعة من علوم الدين لها صفات مميزة لها، ولها مجال بحث خاص.

المطلب الثاني - بيان نسبة علوم القرآن إلى غيره:

1- ظهر مما سبق أن هناك تداخلاً بين علوم القرآن وعلم التفسير في اصطلاح المتقدمين، وهذا التداخل منذ بداية تدوين العلوم الإسلامية إلى عهد ليس ببعيد⁽¹⁾؛ لكن الاصطلاح الذي استقر عليه كثير من المعاصرين أن علوم القرآن هي أعم من علم التفسير مطلقاً، وهذا واضح جلي من ذكر علم التفسير كأحد

(1) فمحمد بن أبي بكر المرعشي (ت: 1145 هـ) يذكر في كتابه ترتيب العلوم "علم القرآن"، وهو يريد علم التفسير؛ ثم ذكر في أهم كتب التفسير "الإتقان" للسيوطي؛ ومدحه بأنه ينبغي لكل عالم أن يستصعبه؛ وذكر أنه مقدمة تفسير السيوطي "معجم البحرين" كما هو معلوم. يراجع: ترتيب العلوم، للمرعشي - (ص 163، 167).



أنواع علوم القرآن، وهذا لا تجد خلافاً فيه بين المصنفين في علوم القرآن⁽¹⁾، وقد أثبتنا هذا في التعريف اللقي لعلوم القرآن في المبحث الأول.

2-نسبة علوم القرآن إلى غيره من علوم الدين غير "علم التفسير" هي التباين، وهذا عند استقرار الاصطلاح في هذه العلوم كعلم الفقه وأصول الدين وعلوم الحديث وغيرها. أما في صدر الإسلام فكانت علوم الدين كلها متداخلة متشابكة؛ فقد نجد في رواية واحدة ما هو من علم الفقه، وما هو من أخبار السير والمغازي، وما هو في تفسير شيء من القرآن الكريم وغير ذلك.

3-نسبة علوم القرآن إلى علوم اللغة من نحو ومعاني وبيان وغيرها هي أيضاً التباين، وإن كان كثير من علماء اللغة ذكروا أنهم ما صنفوا في علوم اللغة إلا خدمة للكتاب العزيز وبيان معانيه ونفي شبه المبطلين والأعجمين⁽²⁾؛ وبهذا صارت علوم اللغة وسيلة عظيمة لفهم علوم الشريعة عامة، ومن المعلوم التباين بين الغاية والوسيلة، وكذلك من المعلوم حاجة كل منهما للآخر؛ فالغاية سبب لوجود الوسيلة؛ كما أن الوسيلة عون على إدراك الغاية.

(1) هو النوع السابع والسبعون في الإقتان. يراجع: الإقتان، للسيوطي (4/167)، ومحاضرات في علوم القرآن، للدكتور غانم قدوري الحمد (ص 163)، والميسر- في علوم القرآن (ص 17).

(2) يراجع: تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري (1/4).



المبحث الخامس: فضل علوم القرآن.

كل علم تعلق بكلام الله تعالى هو أشرف علم؛ والأوقات التي تُقضى في دراسته هي أنفس الأوقات؛ فهو سبب لسعادة الدنيا والآخرة، وقد جاء عن جمع من السلف أنهم قالوا -في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾⁽¹⁾ -: الحكمة القرآن والفقه في القرآن⁽²⁾، وفسرها مالكٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بقوله: "المعرفة بالدين، والفقه فيه، والاتباع له"⁽³⁾، وفسرها ابن جرير بالإصابة⁽⁴⁾، ولا صواب في العلم والعمل دون الفقه في كتاب الله والعمل به؛ والفقه في كتاب الله لا يتم دون الأخذ من نور هذا العلم؛ قال الزركشي: "ولما كانت علوم القرآن لا تنحصر ومعانيه لا تستقصى؛ وجبت العناية بالقدر الممكن"⁽⁵⁾. وقد صَنَّف في فضله المفسرُ الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري (ت: 406 هـ) كتابه "التنبيه على فضل علوم القرآن"⁽⁶⁾.

(1) سورة البقرة، آية 269.

(2) يراجع: جامع البيان، لابن جرير الطبري (9/5).

(3) يراجع: جامع البيان، لابن جرير الطبري (11/5).

(4) يراجع: جامع البيان، لابن جرير الطبري (12/5).

(5) يراجع: البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي، تح المرعشي (102/1).

(6) يراجع: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة (17/3).



فظهر أن حاجتنا لعلوم القرآن عظيمة، وفضائل علوم القرآن في دين الله معلومة.

المبحث السادس: واضع علوم القرآن. وفيه مطالب:

المطلب الأول-أول مَنْ صنف في هذا العلم.

اختلف الباحثون في أول مَنْ صنف في هذا العلم، وهذا الخلاف يرجع إلى المراحل التي مر بها التأليف في هذا العلم، وهي أربع مراحل عند غير واحد من أهل العلم⁽¹⁾؛ وقد ذكر ابن النديم في كتابه الفهرست عشرات الكتب التي صنفت في أنواع علوم القرآن فترجم لذلك بقوله: "الفن الثالث: في نعت الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وأسماء الكتب المصنفة فيه، وأخبار القراء السبعة وغيرهم ومصنفاتهم"⁽²⁾، ثم ذكر كتباً في تفسير القرآن ومعاني القرآن ومشكله ومجازه، وغريب القرآن، والقراءات، والوقف والابتداء،

(1) جعلها الدكتور غانم قدوري أربع مراحل: الأولى: علوم القرآن قبل عصر تدوين العلوم. الثانية: علوم القرآن في عصر التدوين. الثالثة: مرحلة المؤلفات الجامعة. الرابعة: علوم القرآن في العصر الحديث. يراجع: محاضرات في علوم القرآن، للدكتور غانم قدوري الحمد (ص 7)، والمحرر في علوم القرآن، للدكتور مساعد بن سليمان الطيار (ص 31) وما بعدها.

(2) يراجع: الفهرست، لابن النديم، تح د. أيمن فؤاد سيد (59/1).



ومتشابه القرآن، وفضائل القرآن، وناسخ القرآن ومنسوخه، وأحكام القرآن.

وقد ذكر الدكتور نبيل صابري أن أول كتاب ظهر في عنوانه المصطلح هو كتاب الواقدي المتوفى سنة (207هـ)، وهو كتاب "الرغيب أو الترغيب في علم القرآن"⁽¹⁾، لكن من الواضح من عنوانه أنه كتاب في نوع واحد من علوم القرآن؛ لهذا يرى الدكتور خالد الواصل أنَّ أوَّل من يستحق تلك المكانة هو أبو عُبَيْد القاسم بن سلام (ت: 224هـ) بكتابه "فضائل القرآن ومعالمه وآدابه"⁽²⁾.

وهناك أقوال أخرى: منها أنه ابن الجوزي (ت: 597هـ) في كتابه "فنون الأفتان في عجائب علوم القرآن"⁽³⁾، وهو الكتاب الذي بدأ به الشيخ محمود أبو دقيقة عند ذكره الكتب التي جمعت عدداً من علوم القرآن⁽⁴⁾، ولعل أقوى هذه الأقوال قول مَنْ قال: إن الزركشي هو أول مَنْ صنف في هذا العلم بصورته المعروفة عند

(1) يراجع: علوم القرآن بين المصطلح والموضوع، للدكتور نبيل صابري (ص 79).

(2) يراجع: أول من ألف في علوم القرآن، رؤية جديدة، للدكتور خالد بن يوسف الواصل (ص 62).

(3) حققه أستاذنا فضيلة الدكتور محمد عثمان يوسف رَحِمَهُ اللهُ، ونشره سنة 1989 م، وكان يدرسه في كلية الآداب جامعة سوهاج.

(4) يراجع: مذكرة في علوم القرآن، للشيخ محمود أبو دقيقة (ص 27).



المتأخرين، ويكفي هذا في تحديد مراحل تطور التصنيف في هذا العلم.

المطلب الثاني- ليس الاختلاف في أول مَنْ صنف في هذا العلم دليلاً على اضطرابه.

والاختلاف في تحديد أولية التصنيف في هذا العلم لا يمكن أن يكون دليلاً على الاضطراب المنهجي في علوم القرآن؛ كما زعم الدكتور أحمد ذيب⁽¹⁾؛ لأن تحديد الأولوية من مُلَح العلم، ولا يتعلق به في علومنا الشرعية غرض كبير عند أهل التحرير؛ فالاختلاف بين الباحثين في شيء لا يعد دليلاً على اضطراب علم ما؛ لأن علماءنا قالوا:

وليس كل خلافٍ جاء معتبرًا // إلا خلافاً له حظٌّ من النظر⁽²⁾

بل الواجب على الباحث النظر والبحث ونقد الأقوال؛ فلا يسلم بكل ما قد قيل؛ فكيف لباحث أن يقبل القول بأن الأولوية للشيخ محمود أبو دقيقة (ت: 1359 هـ / 1940 م) صاحب "مذكرة في علوم القرآن"⁽³⁾؛ لأنه قول يبطل معنى الأولوية لغة وعقلاً إذا أثبتناها لمتأخر! وهذا لا يعني التقليل من شأن المذكرة كمنهج

(1) يراجع: معائر التصنيف في علوم القرآن، للدكتور أحمد ذيب (ص 37).

(2) هو بيت من قصيدة أبي الحسن بن الحصار في معرفة المكي والمدني، نقلها السيوطي. يراجع: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (29/1).

(3) فقد قبل الدكتور أحمد ذيب هذا القول دون مساءلة وهو قول محدث؟ لتزداد حقبة الاضطراب! يراجع: معائر التصنيف في علوم القرآن، للدكتور أحمد ذيب (ص 41).



دراسي؛ لكن من الثوابت العقلية أن الأولوية للمتقدم، ومن الثوابت الشرعية معرفة مزية السبق.

ويرد هذا القول على قائله الشيخُ محمود أبو دقيقة نفسه الذي قال: "حتى جاء الإمام السيوطي في القرن التاسع ووضع كتاب الإِتقان؛ وبذلك نال هذا الفن حظه من التحقيق والإحاطة بكل مباحثه"⁽¹⁾؛ فهو يرى أن اكتمال هذا العلم جاء به كتاب الإِتقان؛ فكيف يقال: إن الشيخ محمود أبو دقيقة هو أول من صنف في علم قد اكتمل قبل وجوده في الدنيا بقرون!.

إذن فدعوى الاضطراب لا تستقيم حتى نبذل الجهد في الجمع بين الأقوال أو ترجيح بعضها على بعض؛ فهذان مقامان: الأول- مسلك الجمع والتوفيق بين الأقوال: وهو يسير بأن نقول: إن الأولوية نسبية:

فأول من جعل مصطلح علوم القرآن أو علم القرآن في عنوان مصنف هو الواقدي.
وأول من جمع أنواعاً من علوم القرآن في تأليف مستقل هو الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام.
وأول من صنف في علوم القرآن بصورته المعروفة عند المتأخرين هو الزركشي.

الثاني- مسلك الترجيح، وهو أيضاً يسير؛ وأيسر- قول يمكن رده هو القول الأخير -الثالث عشر-؛ فهو قول شاذ؛ لأن

(1) يراجع: مذكرة في علوم القرآن، للشيخ محمود أبو دقيقة (ص 29).



بينه وبين القول الذي قبله -الغاني عشر- ما يقارب خمسة قرون، وهي مفازة كبيرة لا تقطعها أعمارنا القصيرة؛ فأكثر الأقوال تتفق على أن أولية التصنيف كانت ما بين القرن السادس والثامن الهجري، وكذا هذه الأقوال يمكن الترجيح بينها بأن الصورة المتكاملة لهذا العلم أول من أظهرها هو الزركشي.

والاختلاف في أول مَنْ صنف في هذا العلم ليس بالمشكلة الكبيرة التي تقدح في علم من علومنا الشرعية؛ لأن هذه العلوم معلوم أنها مجهودات خير أمة أخرجت للناس وهي تحاول أن تستثمر كل لفظة وكل حرف من ألفاظ الوحي العظيم؛ فالأولية في مثل هذا ليست أولية مطلقة حقيقية، وإنما هي أولية نسبية لمرحلة من مراحل تطور علومنا؛ لهذا وجدنا المذاهب الأربعة المشهورة المنسوبة إلى أئمتنا أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد = لم تخل من تأثير واضح لبعض رجالات هذه المذاهب حتى قيل في البيهقي مثلاً ما قيل⁽¹⁾، وكما قالوا عن ابن أبي زيد "مالك الصغير"⁽²⁾....

(1) قال أبو المعالي الجويني: ما من فقيه شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا أبا بكر البيهقي، فإن المنة له على الشافعي لتصانيفه في نصرته مذهبه. يراجع: سير أعلام النبلاء، للذهبي (168/18).

(2) يراجع: سير أعلام النبلاء، للذهبي (10/17).



المبحث السابع: الاسم.

الاسم مشتق من السمو؛ لأنه تنويه ورفعة ⁽¹⁾، واسم العلم علمٌ عليه، وفائدة الاسم أن يميز الشيء عما شابهه كما هو معلوم في أسماء البشر؛ وتعدد العلم على الإنسان لا يجعله أشخاصاً؛ فعبد الله بن عثمان التيمي، هو أبو بكر الصديق، وكثير من المسلمين لا يعرف إلا كنيته ولقبه ⁽²⁾، ويغيب عنهم اسمه واسم أبيه. وقد أطلق علماؤنا على علوم القرآن عددًا من الأسماء ⁽³⁾ ترجع للاختلاف في جزئي العلم:

1- فاختلفوا في المضاف بين الأفراد والجمع، ويمكن أن يرد هذا الاختلاف إلى معنى واحد، وهو أن يراد بـ(علم) الجنس،

(1) يراجع: تاج العروس، للزبيدي (305/38) مادة (سمو).

(2) يراجع: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (4/144).

(3) سمي الدكتور نبيل صابري هذه الأسماء: "نظائر المصطلح" وهي: علوم الكتاب، وعلوم التنزيل، وعلوم الفرقان، وعلل ذلك بأنه جيء بها للتنوع ومراعاة نسق الكلام. يراجع: المحرر في علوم القرآن، للدكتور مساعد بن سليمان الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الشاطبي - جدة، ط 2، 1429هـ/2008 م (ص 25)، وعلوم القرآن بين المصطلح والموضوع، للدكتور نبيل بن الطيب صابري (ص 137)، والمبادئ العشرة لعلوم القرآن، للدكتورة نجلاء بنت سليم الصاعدي (ص 588).



واسم الجنس إذا أضيف يعمُّ⁽¹⁾ كلَّ علم للقرآن الكريم؛ ولهذا فلا فرق بين علم القرآن وعلوم القرآن على هذا المعنى.

2- واختلفوا في المضاف إليه بذكر أسماء القرآن كالكتاب والتنزيل والفرقان، ومعلوم أنها شيء واحد؛ فلا فرق بين علوم القرآن وعلوم التنزيل أو علوم الكتاب.

فعاد هذا التعدد والاختلاف إلى الوحدة والائتلاف؛ فليس تعدد الاسم بهذا الفهم معثراً من معائر التصنيف في علوم القرآن الكريم⁽²⁾؛ ولا يمكن أن يكون هذا التعدد دليل اضطراب في علوم الكتاب؛ لأن هذا التعدد على السجية العربية كما في قول الفيروزآبادي: "اعلم أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى، أو كماله في أمر من الأمور. أما ترى أن كثرة أسماء الأسد دلت على كمال قوته، وكثرة أسماء القيامة دلت على كمال شدته وصعوبته، وكثرة أسماء الداهية دلت على شدة نكائتها"⁽³⁾؛ ومثل هذا ما قبلته عقول العرب من تعدد العلم فجعلته ثلاثة: الاسم والكنية واللقب⁽⁴⁾. وهذا التعدد اللقبى لعلوم القرآن ليس بدعة في علومنا الشرعية، بل هو موجود في غيره من علومنا الشريفة:

(1) يراجع: العقد المنظوم في الخصوص والعوم، للقرافي (ص 234).

(2) يراجع: معائر التصنيف في علوم القرآن، للدكتور أحمد ذيب (ص 63).

(3) يراجع: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي (88/1).

(4) يراجع: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (1/ 119).



- 1- فعلم الفقه هو علم الفروع⁽¹⁾، وهو الأحكام الشرعية العملية، وهو علم الحلال والحرام، وهو الفقه الأصغر⁽²⁾.
 - 2- وعلم العقيدة هو علم التوحيد، والفقه الأكبر، وأصول الاعتقاد، وأصول الدين، والسنة، والإيمان، والشرعية⁽³⁾؛ فاستقرار اسم العقيدة من خلال أقسام العقيدة في جامعاتنا الإسلامية لا ينبغي التعدد اللقبي عند أعلام هذا العلم في العصور السابقة.
 - 3- والتعدد اللقبي تجده كذلك في علوم الحديث؛ فهو علم الحديث دراية، وهو علم مصطلح الحديث، وعلم أصول الحديث⁽⁴⁾.
- فمن أدرك السجية العربية لم يستنكر مثل ذلك، وعجمة الفلسفة باب لكثير من الأوهام.

-
- (1) وهناك كتاب مشهور في الفقه الحنبلي يحمل هذا الاسم "الفروع" لشمس الدين بن مفلح (ت: 763هـ)، وكذا عند المالكية كتاب مشهور لابن الجلاب (ت: 378 هـ) يسمى: "التفريع في الفروع المالكية". يراجع: التفريع، لابن الجلاب، تح د. حسين بن سالم الدهماني (1/118).
 - (2) فهو قسيم الفقه الأكبر، وهو علم العقائد، الذي ألف فيه أبو حنيفة كتاباً بهذا الاسم. يراجع: شرح الفقه الأكبر للإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، للملا علي القاري (ص 5).
 - (3) يراجع: مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، للدكتور عثمان جمعة ضميرية، مكتبة السوادي للتوزيع - جدة، ط 4، 1423هـ/2003 م (ص 74) وما بعدها.
 - (4) يراجع: تيسير مصطلح علوم الحديث، للدكتور محمود الطحان، مركز الهدى للدراسات - الإسكندرية، 1415هـ (ص 6)، وإتحاف المهرة بالمبادئ العشرة في أصول علم الحديث، للشيخ علي بن إبراهيم حشيش، دار العقيدة - القاهرة، ط 1، 2004 م / 1425 م (ص 366).



المبحث الثامن: الاستمداد.

علوم القرآن الكريم كثيرة، حتى قيل: "كل علم من العلوم منتزع من القرآن، وإلا فليس له برهان"⁽¹⁾، وعلوم القرآن الكريم مستمدة من أصليين؛ لهذا جاء كتاب "الأصْلان في علوم القرآن" للدكتور محمد عبد المنعم القبيعي يبين هذين الأصلين:

1- أصل يتصل باللغة وفروعها.

2- أصل يتصل بالدين وفروعه⁽²⁾.

فهذا على سبيل الإجمال، ومن الباحثين مَنْ فصل فجعلها خمسة مصادر ترجع إليها علوم القرآن.

1- القرآن الكريم.

2- السنة النبوية.

3- أقوال الصحابة والتابعين

4- أصول الفقه.

5- علوم اللغة بأنواعها⁽³⁾.

فهذا استمداده من جهة العلوم الشرعية، وإن كانت علوم القرآن تمسك بطرف من علوم الدنيا أيضًا كما هو ظاهر في أبحاث

(1) يراجع: البرهان في علوم القرآن، للزركشي (ص 100).

(2) يراجع: الأصْلان في علوم القرآن، للدكتور محمد عبد المنعم القبيعي (ص 3).

(3) يراجع: المبادئ العشرة لعلوم القرآن، للدكتورة نجلاء بنت سليم الصاعدي (ص 592).



الإعجاز العلمي في القرآن الكريم؛ ولهذا قال السيوطي رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ: "وقد احتوى على علوم أخرى من علوم الأوائل مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك"⁽¹⁾، ثم قال: "وأنا أقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء، أما أنواع العلوم فليس منها باب ولا مسألة هي أصل إلا وفي القرآن ما يدل عليها، وفيه عجائب المخلوقات، وملكوت السموات والأرض..."⁽²⁾؛ فهذا واقع العلوم المستنبطة من القرآن الكريم؛ وفي أبحاث الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ما يصدق كلام السيوطي، وما يشجع المسلمين على الاهتمام بالعلوم الكونية.

(1) يراجع: الإقتان في علوم القرآن، للسيوطي (29/4).

(2) يراجع: الإقتان في علوم القرآن، للسيوطي (33/4).



المبحث التاسع: حكم الشارع.

قال علماؤنا في حكم طلب العلم الشرعي بوجه عام: "وَكَذَلِكَ ظَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَامَّةٌ يُحْمَلُهَا مَنْ قَامَ بِهَا، إِلَّا فِيمَا يُلْزَمُ الرَّجُلُ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ"⁽¹⁾ فاستثنى الإمام ابن أبي زيد من ذلك فروض الأعيان التي يلزم كل مكلف العلم بها؛ فيدخل في فروض الكفاية الفقه وما يتوقَّف عليه من تفسير، وحديث، وأصول، ونحو، ولغة وغيرها من العلوم، ومن فروض الكفاية بلا شك علوم القرآن، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ ﴾⁽²⁾.

فإن حصلت الكفاية بوجود القائمين بهذه العلوم صار حكم تعلم "علوم القرآن" الاستحباب⁽³⁾؛ لأنه أشرف العلوم وأزكاها؛ لتعلقه بفهم كلام الرحمن وتعظيمه ورد شبهات المبطلين عنه.

وبهذا يظهر أن حكم تعلم علوم القرآن كغيره من علوم الإسلام دائر بين فرض الكفاية، والاستحباب إن حصلت الكفاية بقيام بعض أهل العلم بتعليمه وصيانته ورد شبهات الغالين والمنحرفين عن سواء السبيل.

(1) يراجع: تقريب المعاني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، للشيخ عبد المجيد الشرنوبى (ص 552).

(2) سورة التوبة، آية 122.

(3) يراجع: ترتيب العلوم، للمرعشي (ص 90).



وهذا الحكم في طلب العلم بوجه عام، وأما طلب العلم في حق مَنْ فيه قابلية للزائد عن فروض الأعيان فقال سحنون رَحِمَهُ اللهُ بوجوب الطلب عليه للزائد، وجعله بعض السادة المالكية أن هذا القول هو المذهب⁽¹⁾؛ فيكون طلب علوم القرآن واجباً عينياً على مَنْ تصدر لخدمة الدراسات القرآنية⁽²⁾؛ لا سيما في زمان كثرت فيه الشبهات والضلالات، أسأل الله عز وجل لي ولك النجاة والهداية إلى الصراط المستقيم.

المبحث العاشر: مسائله.

مسائل كل علم: هي معرفة الأحوال العارضة لموضوع العلم؛ فموضوع علم الطب مثلاً: هو بدن الإنسان، لأنه يبحث فيه عن الأمراض اللاحقة له ومسائله: هي معرفة تلك الأمراض، وموضوع علم النحو: الكلمات، فإنه يبحث عن أحوالها من حيث الإعراب والبناء⁽³⁾.

(1) يراجع: تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة، لشمس الدين التتائي (4/ 196).

(2) يراجع: علوم القرآن بين المصطلح والموضوع، للدكتور نبيل بن الطيب صابري (ص 33).

(3) يراجع: التعبير شرح التحرير، لعلاء الدين المرادوي الحنبلي (1/ 139، 140).



وهذا المبحث من أهم مبادئ العلوم؛ فقد جعله الدكتور نبيل صابري ثالث المبادئ أهمية بعد التعريف والموضوع⁽¹⁾.
وقد سبق بيان موضوع علوم القرآن، فموضوعه القرآن الكريم من حيث كلياته السابقة في التعريف، ومسائل علوم القرآن هي تلك الأحوال العارضة له من حيث نزوله وتدوينه وقواعد النسخ ومحكمه ومتشابهه ومعرفة أوجه الإعجاز وغيرها.

(1) يراجع: علوم القرآن بين المصطلح والموضوع، للدكتور نبيل بن الطيب صابري (ص 32).



الخاتمة.

الحمد لله في الأولى والآخرة؛ فقد حاولت إظهار المبادئ العشرة لعلوم القرآن على نحو ما يتناوله المتأخرون من مبادئ العلوم، وتعرضتُ من خلالها للرد على بعض الشبهات التي يخوض فيها بعض الباحثين في زمان ينتزع منه علم الدين بقبض العلماء على حين أخذت علوم الدنيا زخرفها وازينت، والآن أجمل أهم ما نخرج به من هذه الدراسة.

1- اعلم -أيديني الله تعالى وإياك بتوفيقه- أن علمية علوم القرآن من البدهيات التي لا تحتاج إلى دليل أو برهان كما قيل:

الصُّبْحُ مَشْهُورٌ بِغَيْرِ دَلَالٍ // مِنْ غَيْرِهِ ابْتِغَيْتُ وَلَا أَعْلَامُ⁽¹⁾

وإنما حاولت التنبيه على بعض الأوهام كي تطمئن قلوب الذين يعلمون؛ وليزداد إيمان الذين عن الحق يبحثون؛ لأن من المسلمات أن إضافة لفظ (علم) إلى النحو والصرف والفقه وغيرها من أسماء العلوم من قبيل "شجر الأراك"؛ وأسماء العلوم هي المضافات إليها⁽²⁾؛ فهل يشك مسلم أن القرآن علم؟ وقد قال الله عز وجل: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾⁽³⁾،

(1) بيت من الكامل، لأبي تمام. يراجع: ديوان أبي تمام، بشرح الخطيب التبريزي، تح محمد عبده عزام، دار المعارف - القاهرة، ط 5 (208/3).

(2) يراجع: ترتيب العلوم، للمرعشي (ص 89).

(3) سورة النساء، آية 166.



قال الحافظ ابن كثير: "أي: فيه علمه الذي أراد أن يطلع العباد عليه من البينات والهدى والفرقان، وما يحبه الله ويرضاه، وما يكرهه ويأباه، وما فيه من العلم بالغيوب من الماضي والمستقبل، وما فيه من ذكر صفاته تعالى المقدسة التي لا يعلمها نبي مرسل ولا ملك مقرب إلا أن يعلمه الله به"⁽¹⁾، وقد كان أبو عبد الرحمن السلمي رَحِمَهُ اللهُ إِذَا أَقْرَأَ أَحَدًا الْقُرْآنَ قَالَ لَهُ: قَدْ أَخَذْتَ عِلْمَ اللَّهِ، فليس أحدُ اليومَ أفضلَ منك إلا بعمل⁽²⁾.

2- أن علوم القرآن بصورته عند الزركشي ومن جاء بعده جهود أمة امتدت لقرون في خدمة كتاب ربها، فمحاولة تطوير بناء عظيم لا بد أن تكون بحذر ووعي شديد؛ لأن الله تعالى حذرنا فقال: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ عَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا﴾⁽³⁾.
3- علوم القرآن كغيره من العلوم يحتاج إلى شيء من التحقيق والتحري؛ لا سيما مع وجود كثير من الدعاوى؛ كادعاء بعضهم عن كتاب ألفه أن فيه من علوم القرآن نحو ثلاثة آلاف علم، وقد ألفه فرقاً بين علامات المحققين والمتشبهين⁽⁴⁾، ومن

(1) يراجع: تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير (4/ 384).

(2) يراجع: موسوعة التفسير المأثور (7/ 268، 269).

(3) سورة النحل، آية 92.

(4) يراجع: الجوهر المصون والسر المرقوم فيما تنتجه الخلوة من الأسرار والعلوم، لعبد الوهاب الشعراني (ص 38).



طالع الكتاب علم أنه خواطر وإشارات حول أي القرآن الكريم، ولا علاقة له بعلوم القرآن.

4- استعمال فلسفة العلوم في محاولة تطوير العلوم الإسلامية غلط أو مغالطة لا مصلحة فيها البتة، بل هو ضرر محض للفرق الظاهر بين علومنا من جهة والعلوم التجريبية -التي تهتم بفلسفة العلوم بتطويرها- من جهة أخرى، ومعلوم أن هؤلاء الفلاسفة ينطلقون من رؤية مادية إلحادية مظلمة؛ فظلمة الإلحاد لن تلتقي مع نور الوحي أبداً، وإنما هما في صراع ما دامت السماوات والأرض.

5- القول بإلغاء علوم القرآن أو تجاوزه قول شاذ منكر، لا محل القول به؛ لأنه إهدار لجهود وأعمار ثلة من أهل العلم، فإذا نهينا عن إضاعة المال فإهدار الأعمار ومجتهودات القرون أعظم جرماً، ويؤكد شذوذ هذا القول أمور:

أولها- أنه مخالف لسبيل العلماء السابقين في التصنيف فيه وبيان أهميته والحاجة إليه ومدحه كما قال المرعشي: "وقد جمع السيوطي علوم القرآن في كتابه المسمى بالإتقان ينبغي لكل عالم أن يستصحبه"⁽¹⁾، وقد سبق أن نقلنا مدح الشيخ محمود أبو دقيقة لإتقان السيوطي.

ثانيها- أن هذا العلم يقدم النظرة الكلية للدراسات القرآنية، هذه النظرة هي الأساس التي تساعد المتخصصين في

(1) يراجع: ترتيب العلوم، للمرعشي (ص 167).



بعضها على الظفر بأسباب التحقيق في تخصصاتهم الدقيقة من علوم القرآن.

ثالثها- قبول القول بتجاوز علوم القرآن وإبطاله هو من خطوات الشيطان التي تجر إلى إبطال كل علوم الشريعة الغراء؛ لأن التشابه بين علوم الشريعة ظاهر؛ فما تعيبه النظرة الفلسفية في أحدها يمكن إلصاق هذا العيب -في زعمهم- بغيره من علومنا كما ذكرنا في شبهة "التعدد اللقبى"؛ فيلزم صاحب هذه النظرة الفلسفية أن يقول: كل علومنا مريضة معيبة، وحسبك من شر سماعه.

فالنجاة من هذا الخلط هو إدراك الفرق بين علومنا الشرعية التي ترجع إلى أصل معرفي مستقل هو الوحي، وبين العلوم العقلية كالرياضيات والمنطق من جهة، وبين العلوم التجريبية كلها من جهة ثالثة؛ فلكلٍّ من هذه الجهات خصائصه وطرقه في البحث ومحاوله خدمة علومنا الشرعية وتجديد مسارات البحث فيها لا تقتضي خلطاً بينها وبين مناهج غريبة عنها، بل لا بد أن تكون المناهج البحثية نابعة من أصلها المعرفي.



والله أسأل أن يهديني وكل من سعى في خدمة كتابه
 الكريم إلى صراطه المستقيم، وأن يجعلنا من أهل جنة النعيم ﴿رَبَّنَا
 لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ
 الْوَهَّابُ﴾، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ
 ﴾، ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ 180 وَسَلَامٌ عَلَى
 الْمُرْسَلِينَ 181 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.



مراجع البحث

- أبكار الأفكار في أصول الدين، لسيف الدين الآمدي، تح د. أحمد محمد المهدي، ط2، 1424هـ/ 2004م.
- الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي، تع الشيخ عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي - الرياض، ط1، 1424هـ/ 2003م.
- أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن الماوردي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1407هـ/ 1987م.
- أسباب ورود الحديث، لجلال الدين السيوطي، تح يحيى إسماعيل أحمد، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1404هـ/ 1984م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، تح عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415هـ.
- الأطلال في علوم القرآن، للدكتور محمد عبد المنعم القيعي، تح د. محمد سالم محمد، ط4، 1417هـ/ 1996م.
- أصول الفقه، للشيخ محمد الحصري، دار الحديث - القاهرة، 1424هـ/ 2003م.



- أعيان العصر وأعوان النصر، لصلاح الدين الصفدي، تح د. علي أبو زيد وآخرين، دار الفكر - دمشق، ط 1، 1418 هـ / 1998 م.
- الإكسير في نقد دعوى الفراغ القاعدي لعلم التفسير، للدكتور إبراهيم أحمد السناري، نشره مركز تفسير للدراسات القرآنية، في ذي القعدة 1442 هـ.
- أول من ألف في علوم القرآن، رؤية جديدة، للدكتور خالد بن يوسف الواصل، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الحادي عشر، السنة السابعة والثامنة.
- البداية والنهاية، لابن كثير، تح د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر - المهندسين، ط 1، 1417 هـ، 1997 م.
- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملقن عمر بن علي ابن أحمد الأنصاري، تح مصطفى أبو الغيط عبد الحي وآخرين، دار الهجرة - الرياض، 1425 هـ / 2004 م.
- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي، تح د. يوسف عبد الرحمن المرعشي وآخرين، دار المعرفة - بيروت، ط 1، 1410 هـ / 1990 م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي، تح محمد علي النجار، المجلس الأعلى



للمشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي- القاهرة،
1416 هـ / 1996 م.

- البلاغة تطور وتاريخ، للدكتور شوقي ضيف، دار المعارف-
القاهرة، ط 9، 1995 م.

- تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى
الزبيدي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج وآخرين، مطبعة
حكومة الكويت، 1385 هـ، 1965 م.

- التعبير شرح التحرير في أصول الفقه، لأبي الحسن علي
بن سليمان المرداوي، تح د. عبد الرحمن بن عبد الله
الجبرين وآخرين، مكتبة الرشد - الرياض، ط 1، 1421
هـ / 2000 م.

- تحبير الصفحات بشرح الورقات، للدكتور عبد الكريم
الخضير، مؤسسة معالم السنن- الرياض، د1، 1437 هـ/
2016 م.

- ترتيب العلوم، لمحمد بن أبي بكر المرعشي، تح محمد بن
إسماعيل السيد، دار البشائر الإسلامية- بيروت، ط 1،
1408 هـ / 1988 م.

- التفریع، لابن الجلاب، تح د. حسين بن سالم الدهماني،
دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط 1، 1408 هـ / 1987 م.

- تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير، تح مصطفى
السيد محمد وآخرين، مؤسسة قرطبة- جيزة، ط 1،
1421 هـ.



- تقريب المعاني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، للشيخ عبد المجيد الشرنوبي، تح د. إبراهيم أحمد إبراهيم السناري، مكتبة المشارق- القاهرة، ط1، 2025م.
- تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة، للشمس التتائي، تح الشيخ أحمد مصطفى الطهطاوي، وراجعته وقدم له د. إبراهيم أحمد إبراهيم السناري، دار المالكية- تونس، ط1، 1446هـ/ 2024م.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، تح عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة- القاهرة، 1384 هـ/ 1964م.
- الجامع لعلوم الإمام أحمد، لخالد الرباط، وسيد عزت عيد، دار الفلاح للبحث العلمي- الفيوم، ط1، 1430 هـ/ 2009م.
- جماع العلم، للإمام الشافعي، بتحقيق العلامة أحمد محمد شاكر، أعد دراسته وحشاه د. إبراهيم أحمد إبراهيم السناري، مكتبة المشارق- القاهرة، ط1، 2024م.
- الجوهر المصون والسر المرقوم فيما تنتجه الخلوة من الأسرار والعلوم، لعبد الوهاب الشعراني، تح شريف مصطفى الحنفي، دار جوامع الكلم- القاهرة، بدون.
- حاشية الصبان على الشرح الصغير للملوي على السلم المنورق، تح ماهر محمد عدنان، دار تحقيق الكتاب- استانبول، بدون.



- دراسات في علوم القرآن الكريم، للدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي، مكتبة التوبة- الرياض، ط 8، 1420 هـ / 1999م.
- ديوان أبي تمام، بشرح الخطيب التبريزي، تج محمد عبده عزام، دار المعارف-القاهرة، ط 5، بدون.
- رحلة الشتاء والصيف، لمحمد بن عبد الله بن محمد المعروف بـ كبريت، تج محمد سعيد الطنطاوي، المكتب الإسلامي- بيروت، ط 2، 1385 هـ.
- سنن أبي داود (ومعه تعليقات الألباني عليه)، اعتنى به مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف- الرياض، ط 2، 1424 هـ.
- سنن الترمذي (ومعه تعليقات الألباني عليه)، اعتنى به: مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف- الرياض، ط 2، 1429 هـ / 2008م.
- سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، تج د. بشار عواد وآخرين، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط 1، 1417 هـ، 1996م.
- شرح الأربعين النووية، لابن دقيق العيد، دار ابن حزم - بيروت، ط 2، 1429 هـ / 2008م.



- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث - القاهرة، 1420 هـ، 1999 م.
- شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول، لشهاب الدين أحمد ابن إدريس القرافي، تح د. ناجي السويد، المكتبة العصرية - بيروت، ط 1، 1432 هـ/ 2011 م.
- شرح حدود ابن عرفة، للرصاع، تح د. محمد أبو الأجفان، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط 1، 1993 م.
- شرح الفقه الأكبر للإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، للملا علي القاري، تح علي محمد دندل، دار الكتب العلمية- بيروت، ط 5، 1440 هـ/ 2019 م.
- شرح المقاصد، لسعد الدين التفتازاني، تح د. عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب- بيروت، ط 2، 1419 هـ/ 1998 م.
- صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن حزم - بيروت، ط 1، 1430 هـ/ 2009 م.
- صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث - القاهرة، ط 1431 هـ/ 2010 م.
- صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام، ومعه: جهد القرية في تجريد النصيحة، للجلال السيوطي، تح



- الدكتور علي سامي النشار، والسيدة سعاد علي عبد الرازق،
مجمع البحوث الإسلامية- القاهرة.
- علوم القرآن بين المصطلح والموضوع دراسة تحليلية، د.
نبيل بن الطيب صابري، مركز تفسير للدراسات
القرآنية- الرياض، ط1، 1446هـ/2024م.
 - عون المعبود شرح سنن أبي داود، لأبي الطيب شمس الحق
العظيم آبادي، خرَّج أحاديثه عصام الصباطي، دار
الحديث - القاهرة، 1422 هـ/ 2001 م.
 - الفكر الإسلامي قراءة علمية، لمحمد أركون، ترجمة هاشم
صالح، المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء، ط2،
1996م.
 - الفهرست، لابن النديم، تح د. أيمن فؤاد سيد، مؤسسة
الفرقان للتراث الإسلامي- لندن، ط2، 1435 هـ/ 2014
م.
 - القانون في أحكام العلم وأحكام العالم وأحكام المتعلم،
للإمام الحسن اليوسي، تح د. حميد حماني، مطبعة شالة
الرباط، ط1، 1998م.
 - قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، لمحمد جمال
الدين القاسمي، تح مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة
الرسالة-بيروت، ط1، 1425 هـ/ 2004 م.
 - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة،
تح إكمال الدين إحسان أوغلي - بشار عواد معروف،



مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - مركز دراسات
المخطوطات الإسلامية- لندن، ط 1، 1443 هـ - 2021
م.

- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، ابن منظور
الأنصاري الإفريقي، دار صادر - بيروت، ط 3، ١٤١٤ هـ.
- محاضرات في علوم القرآن، للدكتور غانم قدوري الحمد،
دار عمار - عمان، الأردن، ط 1، 1423 هـ / 2003 م.
- محاضرات في المنطق، للدكتور مختار محمود عطا الله، دار
الثقافة العربية- القاهرة، بدون.
- المحصول في علم أصول الفقه، لفخر الدين الرازي، تح د.
طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط 3،
1997 م.
- مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، للدكتور عثمان جمعة
ضميرية، مكتبة السوادي للتوزيع - جدة، ط 4،
1423 هـ / 2003 م.
- المدخل لدراسة القرآن الكريم، لمحمد أبو شهبة، مكتبه
السنة - القاهرة، ط 2، 1423 هـ / 2003 م.
- مذكرة في علوم القرآن، للشيخ محمود أبو دقيقة، تقديم د.
عبد الفتاح العواري، أصدرته هيئة كبار العلماء بالأزهر
الشريف، ط 1، 1445 هـ / 2023 م.
- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم، دار
التأصيل - القاهرة، الطبعة الأولى، 1435 هـ، 2014 م.



- المستصفي من علم الأصول، للغزالي، تح د. محمد سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط 1، 1417هـ/1997م.
- مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي، للدكتور عبد الرحمن زيد الزبيدي، مكتبة المؤيد- الرياض، ط 1، 1412هـ/1992م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، تح د. عبد العظيم الشناوي، دار المعارف- القاهرة، ط 2.
- معائر التصنيف في علوم القرآن، نقد منهجي وتقييم إبستمولوجي، للدكتور أحمد ذيب، نشره مركز تفسير للدراسات القرآنية.
- معجم التعريفات، للشريف علي بن محمد الجرجاني، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة- القاهرة.
- معجم علوم القرآن، لإبراهيم محمد الجرمي، دار القلم- دمشق، ط 1، 1422هـ/2001م.
- مقالات الفكر الفلسفي المعاصر، للدكتور عبد الوهاب جعفر، دار المعرفة الجامعية- اسكندرية، 1988م.
- مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، للدكتور مساعد الطيار، دار المحدث- الرياض، ط 1، 1425هـ.



- موسوعة التفسير المأثور، أشرف عليه د. مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن حزم- بيروت، ط 1، ١٤٣٩ هـ/ ٢٠١٧ م.
- الميسر- في علوم القرآن، إعداد مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي- جدة، ط 1، 1441 هـ/ 2020 م.
- نفائس الأصول في شرح المحصول، لأبي العباس أحمد بن إدريس القرافي، تح الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز - الرياض، ط 1، 1416 هـ، 1995 م.
- هداية الراغب لشرح عمدة الطالب لنيل المآرب، لابن قائد: عثمان بن أحمد بن سعيد النجدي، ومعه حاشية ابن عوض الحنبلي، تح د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط 1، 1428 هـ - 2007 م.
- هل يجوز إطلاق مصطلح الفلسفة القرآنية أو القرآنولوجي الفلسفي الذي أطلقه ماسيمو كامبانيي؟ مقال للدكتور إبراهيم أحمد السناري، ملتبقي أهل التفسير، ملتبقي الانتصار للقرآن الكريم، نشر في يوم 13 يونيو 2022 م.
- الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا ومحي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، دار العلوم الإنسانية- دمشق، ط 2، 1418 هـ - 1998 م.



أهم كتب وأبحاث المؤلف

- 1- " مختصر الانتصاف من الكشاف لعلم الدين العراقي (ت 704 هـ) دراسة وتحقيق " رسالة ماجستير بكلية الآداب (الدراسات الإسلامية) (مايو 2012) جامعة سوهاج.
- 2- "تفسير شهاب الدين القرافي ت 684 هـ جمعاً وترتيباً ودراسة" رسالة الدكتوراه بكلية الآداب (الدراسات الإسلامية) جامعة سوهاج يونيو 2017م.
- 3- "الإكسير في نقد دعوى الفراغ القاعدي لعلم التفسير قراءة نقدية لدراسة "التأليف المعاصر في قواعد التفسير" بحث محكم نشره مركز تفسير للدراسات القرآنية، على موقعه ضمن ملف أصول التفسير وقواعده.
- 4- تحقيق مختصر الأخضري في العبادات، مع بيان غريبه وإظهار مضموره، صدر عن سيليني للنشر والتوزيع - الجزائر 2023م.
- 5- تحقيق كتاب شرح مختصر الأخضري المسمى "عمدة البيان في معرفة فروع الأعيان" لعبد اللطيف بن المسبح ت: 980 هـ، صدر عن سيليني للنشر والتوزيع - الجزائر 2024م.
- 6- حاشية على كتاب "جماع العلم، للإمام الشافعي بتحقيق العلامة أحمد محمد شاكر" صدر عن مكتبة المشارق - القاهرة، ط1، 2024 م.



- 7- تحقيق "تقريب المعاني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني" للشيخ عبد المجيد الشرنوبى المالكي، صدر عن مكتبة المشارق- القاهرة، سنة 2025 م في مجلد.
- 8- صفة صلاة النبي ﷺ في المذهب المالكي، تصنيف، صدر عن مكتبة المشارق- القاهرة، سنة 2025 م.
- 9- صفة صلاة النبي ﷺ في المذهب الشافعي، تصنيف، صدر عن مكتبة المشارق- القاهرة، سنة 2026 م.
- 10- "التنبية الوافي على التصحيح الواقع في ذخيرة القرافي" بحث محكم نشره معهد المخطوطات العربية بالقاهرة على موقعه.
- 11- "نسخة شمس الدين التتائي من الرسالة (مجموعة من شرحه تنوير المقالة) مع بيان غريبها ونكت من إعرابها"، ضمن السلسلة المحكمة، نشره معهد المخطوطات العربية على موقعه بالقاهرة، وهو منشور الآن على موقع المكتبة الشاملة في قسم الفقه المالكي.
- 12- ديوان الإمام الشافعي، وثق نصوصه وشرحه، د. إبراهيم أحمد السناري، صدر عن مكتبة المشارق- القاهرة، سنة 2025 م.
- 13- الفروق في صناعة التفسير مقدمات التصنيف ونماذج التطبيق. نشرته شبكة الألوكة.
- 14- الجديد في تفسير شهاب الدين القرافي (ت: 684هـ)، نشرته شبكة الألوكة.
- 15- صناعة التفسير الاصطلاح والحقيقة والممارسة من خلال حواشي التفاسير، نشرته شبكة الألوكة.



16- "الكواكب الدرّية على المُقدّمة العزّية " للشيخ العلّامة عبد المجيد الشرنوبى المالكي، تحقيق الشيخ أحمد مصطفى الطهطاوي، راجعه د. إبراهيم أحمد إبراهيم السناري، وقد صدر عن دار ابن حزم- بيروت سنة 2023.

17- "تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة" لشمس الدين التتائي (ت: 942 هـ) تحقيق الشيخ أحمد مصطفى الطهطاوي، راجعه وقدم له د. إبراهيم أحمد إبراهيم السناري، وصدر عن دار المالكية بتونس، في أربعة مجلدات في أكتوبر 2024 م.

18- المقدمة العزية للجماعة الأزهرية في فقه المالكية لأبي الحسن المنوفي، تحقيق الشيخ أحمد مصطفى الطهطاوي، قرأه د. إبراهيم أحمد السناري، صدر عن مكتبة المشارق- القاهرة، سنة 2024 م.

19- مختصر البخاري الشريف لابن أبي جمره، شرحه الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري، بتحقيقي، تحت الطبع بتوفيق الله تعالى.



فهرس الموضوعات

مقدمة.....	5 -
أهمية الدراسة:.....	7 -
أسباب الدراسة:.....	9 -
إشكالية الدراسة:.....	15 -
الدراسات السابقة:.....	15 -
منهج البحث:.....	16 -
خطة البحث:.....	16 -
التمهيد- في بيان المبادئ العشرة.....	18 -
المبحث الأول: تعريف علوم القرآن.....	20 -
المطلب الأول- معنى الحد:.....	20 -
المطلب الثاني- تعريف "علوم القرآن" كمركب إضافي... -	21 -
مسلك- معنى (علوم):.....	21 -
مسلك- معنى (القرآن):.....	22 -
مسلك- "علوم القرآن" مصطلح سلفي:.....	24 -
المطلب الرابع- هل تأخر ظهور تعريف "علوم القرآن" يقدر في علميته؟.....	27 -
المطلب الخامس- هل تعدد تعاريف "علوم القرآن" أمر مشكل؟ -	28 -
المبحث الثاني: موضوع علوم القرآن.....	29 -



- المبحث الثالث: ثمرة علوم القرآن..... - 33 -
- المبحث الرابع: نسبة علوم القرآن إلى غيره..... - 35 -
- المطلب الأول- علوم الدين التقسيم والتخصص: - 35 -
- المطلب الثاني- بيان نسبة علوم القرآن إلى غيره: - 37 -
- المبحث الخامس: فضل علوم القرآن..... - 39 -
- المبحث السادس: واضع علوم القرآن..... - 40 -
- المطلب الأول- أول من صنف في هذا العلم..... - 40 -
- المطلب الثاني- ليس الاختلاف في أول من صنف في هذا العلم
دليلاً على اضطرابه..... - 42 -
- المبحث السابع: الاسم..... - 45 -
- المبحث الثامن: الاستمداد..... - 48 -
- المبحث التاسع: حكم الشارع..... - 50 -
- المبحث العاشر: مسأله..... - 51 -
- الخاتمة..... - 53 -
- مراجع البحث..... - 58 -
- أهم كتب وأبحاث المؤلف..... - 68 -
- فهرس الموضوعات..... - 71 -

